

بحار الأنوار

[154] سن الصلاة لكل مسلم قتل (1) صبرا. قال معاوية بن أبي سفيان: ولقد رأيت أبا سفيان يلقيني إلى الأرض فرقا من دعوة خبيب، وكانوا يقولون: إن الرجل إذا دعي عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله هذا الخبر قال لأصحابه: أيكم يختزل خبيبا عن خشبته؟ فقال الزبير أنا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الأسود فخرجا يمشيان بالليل ويكمنان بالنهار حتى أتيا التنعيم ليلا، وإذا حول الخشب أربعون من المشركين نيام نشاوى (2)، فأنزلاه، فإذا هو رطب يتثنى لم ينتن منه شيء بعد أربعين يوما، ويده على جراحته وهي تبض دما، اللون لون الدم، والريح ريح المسك، فحملة الزبير على فرسه وساروا فانتبه الكفار قد فقدوا خبيبا فأخبروا قريشا فركب منهم سبعون، فلما لحقوهم قذف الزبير خبيبا فابتعلته الأرض فسمي بليع الأرض، فقال الزبير: ما جرأكم علينا يا معشر قريش؟ ثم رفع العمامة عن رأسه، فقال: أنا الزبير بن عوام (3)، وامي صفية بنت عبد المطلب، وصاحبي المقداد بن الأسود أسدان رايضان يدفعان عن أشبالهما، فإن شئتم ناضلتكم، وإن شئتم نازلتكم، وإن شئتم انصرفتم، فانصرفوا إلى مكة وقدا على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله (4). بيان: مرثد كمسكن، وخبيب كزبير، والدثنة ككلمة، والموسى بضم الميم وفتح السين: ما يحلق به، والاستحداد: الاحتلاق بالحديد، والشلو بالكسر: العضو، والجسد من كل شيء، والتمزيق: التفريق، وتمزعه بينهم: اقتسموه.

(1) في الامتاع: وكان اول من سن الركعتين عند القتل. (2) جمع النشوان: السكران. (3) في المصدر: العوام. (4) المنتقى في مولود المصطفى: 123 و 124. الباب الرابع فيما كان سنة اربع من الهجرة. أقول: وفي الامتاع: وحبس زيد بن الدثنة عند نسطاس مولى صفوان بن أمية، وتولى قتله نسطاس.